

من الشاري؟ شهادة المستعمل النهائي

بمبلغ زهيد لا يزيد عن ٢٠ دولار أمريكي يمكن لمهرب الأسلحة شراء شهادة المستعمل النهائي (EUC) على بياض من المسؤول الحكومي الصح (الفاسد). وبوسع المهرب، بعد إدخال التاريخ واسم المورد وأوصاف تلك المادة المعنية، شراء مواد حربية ونقلها إلى المكان الذي يريد. إن شهادة المستعمل النهائي المشتراة على بياض تضم التوافيق والطابع الضرورية، فإذا لم يتفحص أحد صديقتها - وهذا هو الحال في الغالب - فبوسعه شحن بضاعته إلى مناطق العالم المشتعلة بأدنى حد من المخاطر وبأقصى حد من الأرباح.

تشكل شهادات المستعمل النهائي وأنواع أخرى من الوثائق المرتبطة بها خطأ دفاعياً رئيسياً لمنع عملية تحويل وجهة نقل أسلحة صغيرة مرخصة إلى مستعمل نهائي واستعمالات نهائية غير مرخصة - وفي الغالب غير مشروعة. هذه الوثائق، على أي حال، فعالة فقط ضمن سياق نظام أوسع يولي اعتباراً شاملاً لمخاطر التحويل في مرحلة ترخيص النقل، والتحقق في مستندات المستعمل النهائي وضوابط تكميلية في ما بعد عملية الشحن.

ركزت طبعة مسح الأسلحة الصغيرة لسنة ٢٠٠٧ على المعايير التي يتعين على الدول النظر فيها حين ترخص عمليات نقل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة بطريقة مسؤولة. هذه المعايير، المتأصلة عادة في القانون الدولي، تتضمن احتراماً للقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان في الدول المتلقية (مسح الأسلحة الصغيرة، ٢٠٠٧، فصل ٤). وهذا مع ذلك نصف القصة فقط، إذ إن من الضروري، أيضاً، في وقت الترخيص وما بعده، أن تضمن الدول بالأبجدي تجري تحويل وجهة الأسلحة والذخائر، إذا ما نقلت خارج أراضيها، إلى مستعمل نهائي واستعمالات نهائية غير مرخصة.

يستعرض هذا الفصل الممارسات الوطنية للدول المصدرة الرئيسية عالمياً بهدف تحديد مدى ايفاء هذه الدول بالتزاماتها، ولا سيما في إطار برنامج عمل الأمم المتحدة، لبذل "رقابة فعالة" على عمليات النقل (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠١، فقرة ١١،١٢). يبدأ الفصل باستعراض بعض التقنيات التي يستخدمها المتاجرون بشكل غير مشروع للتلاعب بالمستندات المتصلة بالمستعمل النهائي. ولئن كانت بعض هذه الشهادات مزيفة بالاطلاق فإن الكثير منها حكومية الإصدار - مصدرها مسؤولون حكوميون فاسدون - ببند أو بدونه لتوثق لاحق من ذات المسؤولين.

المتاجرون بشكل غير مشروع يستخدمون مستندات كاذبة أو مزيفة لإكتساب اذن بالترخيص.

وتنظر الأقسام التالية بإيجاز في الخصائص الرئيسية للأنظمة المصممة للحيلولة دون وقوع تحويل وجهة عمليات نقل الأسلحة المرخصة، وتستعرض المعايير الدولية وأفضل الممارسات وتحلل الممارسات الوطنية للدول المصدرة الرئيسية. ويتوسع القسم الختامي من الفصل وخاتمته في النظر إلى الآثار السياسية لهذا النقاش. يركز الفصل بكامله على وثائق المستعمل النهائي وعلى عناصر أخرى من نظم المستعمل النهائي. وبما أنه كذلك فالفصل هذا يتمم النقاش الأوسع المتصل بتحويل وجهة النقل ومنع التحويل موضوع الفصل الرابع (تحويل وجهة نقل الأسلحة).

عينة من شهادات المستعمل النهائي من البرازيل وألمانيا والولايات المتحدة

ANEXO XXXI
ARMAS DA REPÚBLICA
MINISTÉRIO DA DEFESA
EXERCITO BRASILEIRO
DEPARTAMENTO LOGÍSTICO
DIRETORIA DE FISCALIZAÇÃO DE PRODUTOS CONTROLADOS
CERTIFICADO DE USUÁRIO FINAL/END USER CERTIFICATE
№ _____ - S3
AO GOVERNO _____ TO GOVERNMENT OF _____

1. Importador / Importer Nome/Name: _____ Endereço/Address: _____	2. Exportador / Exporter Nome/Name: _____ Endereço/Address: _____
3. Comprador Final / Final Purchaser Nome/Name: _____ Endereço/Address: _____	4. Destinação Final / Final Destination: Data / Date: _____

ITEM	QUANTIDADE	DESCRIÇÃO	VALOR RS
ITEM	QUANTITY	DESCRIPTION	VALUE US\$
O Comprador final especificado no item 3, por meio de seus representantes legais, certifica que o material acima descrito, terá a destinação constante do item 4/The final purchaser named in item 3, through its legal agents, certifies that the above material will have the final destination described in item 4.			
O Exército, por meio de seu representante legal, certifica o acima descrito/The Brazilian Army, through its legal representative, hereby certifies the above.			

Brasília, DF, ____/____/____
Diretor da DFPC

Anexo 1
Einschreibeform für die Vertragsstaaten und
Importierländer des TFEU:
Abschnitt A bis A2 (User Certificate)

Country of destination:
Name/Address of the importer
in the Federal Republic of Germany:
Name and Address of the supplier
in the Federal Republic of Germany:
END USER CERTIFICATE
for provisions to the Export Control Administration
of the Federal Republic of Germany

In accordance with the regulations of the Federal Republic of Germany which treat the [EUC] as an administrative export licence in dependent on the provisions of its end user certificate, we (I) certify that the goods, registered by:
Name of the supplier:
Description of the goods:
Quantity/Weight:
Value (EUR):
 are intended for consumption/will remain in _____ (Country of final destination)
and will only be used for _____
or
 are intended for the production/repair of _____
which is to _____ (Country of production/repair)
and belongs to _____
and will finally remain in _____ (Country of final destination)
We (I) certify that we (I) will not re-export the goods to third countries without the approval of the Federal Office of Economic and Export Control (BAFA) of the Federal Republic of Germany.

Name, Date: _____
Company stamp/signature and name and title of representative of the end-user government official:

U.S. Department of State
NON-TRANSFER AND USE CERTIFICATE

Name of United States applicant: _____ Name and title of Signer: _____ Country of ultimate destination: _____

Name of foreign end user: _____

QUANTITY	ARTICLES/DATA DESCRIPTION	VALUE (U.S. \$)
A. Certification of foreign origin: The articles that we have placed an order with the person named in item 2 for the following articles in the quantity and value shown below: Signature of Official, Foreign Government: _____ Date Signed (mm/dd/yyyy): _____ Name and Title of Signer: _____		
B. Certification of foreign production: The articles that we have placed an order with the person named in item 2 for the following articles in the quantity and value shown below: Signature of Official, End User: _____ Date Signed (mm/dd/yyyy): _____ Name and Title of Signer: _____		
C. Certification of foreign government: The articles that we have placed an order with the person named in item 2 for the following articles in the quantity and value shown below: Signature of Applicant: _____ Date Signed (mm/dd/yyyy): _____ Name and Title of Signer: _____		

Page 1 of 1



فريق من قوات الأسلحة والأساليب الخاصة يقدمون دعماً احتياطياً لضباط الشرطة لاعتقال مشبوه بالإتجار غير القانوني بالأسلحة بالقرب بابكوا، بيرتو ريكو، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧. © برينان لينزلي/ صورة أب

من الواضح جداً أن أفضل الأوقات للحيلولة دون تحويل وجهة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة هو ما قبل مرحلة التصدير، أي بوقت منح الترخيص، إذ يمكن في هذه المرحلة إجراء تقييم شامل لمخاطر التحويل والتدقيق تدقيقاً كبيراً بالمستعملين النهائيين، فالترخيص وحده، على أي حال، غير كافٍ، فالرقابة على ما بعد الشحن، ومن ذلك التحقق من التسلم ورصد الاستعمال النهائي، تساعد في الكشف عن (وثنّي) الحالات الحقيقية لعمليات التحويل وفي النهاية تعزز وتحسن من تقييم مخاطر ما قبل الشحن.

التحديات واضحة، لكن المدى الذي تمضي إليه الدول لمواجهتها أقل وضوحاً من ذلك بكثير. فالأجزاء الأساسية لنظم الرقابة فعالة على النقل (منع التحويل) تبدو في مواضعها الصحيحة في البلدان المصدرة الرئيسية. مع ذلك فإن هذه النظم تترك الكثير لتقدير الأفراد المسؤولين عن إصدار الترخيصات، تجيز لهم اتخاذ قرارات الأوقات التي يزداد بها أو يقل مستوى التدقيق المطلوب لصفقة ما. ومن غير الواضح بوجه خاص مقدار شمولية الكيفية التي يجري فيها تقييم مخاطر التحويل قبل التصدير، ومعظم الحكومات لا تقدم إلا أقل القليل من المعلومات المتصلة بسياساتها وممارساتها في تقييم مخاطر التحويل في وقت إصدار التراخيص.

غير أنه من الواضح تماماً أن الرقابة على ما بعد الشحن مهمة. وإذ تطلب الكثير من الحكومات بأن يجري التحقق من تسليم الأسلحة عند أماكن مقاصدها، لكن هذا ليس ممارسة موحدة. وعلى ذات القدر من الأهمية إن التحقق يميل إلى التوقف في وقت التسليم. وفي العادة لا تقوم الحكومات برصد الاستعمال النهائي للأسلحة المصدرة، ولا حتى بصورة انتقائية. بكلمة أخرى أنها لا تعرف ما إن كان قرارها في تصدير الأسلحة إلى مستعمل نهائي حكيماً.

قلماً تجري الدول المصدرة تحققاً يتجاوز نقطة التسليم.

من الواضح أن الترخيص الصارم وشهادة المستعمل النهائي، مقرونين بمراقبة مستهدفة في المرحلة اللاحقة للشحن، كلها ليست كافية، إذ ليس بمقدور هذه التدابير القضاء على عمليات التحويل، بيد أنها تعمل، بالتفاعل مع صكوك سياسات أخرى - مثل مراقبة السمسة والنقل زائداً التعقب النظامي - على جعل التحويل صعباً للغاية. وعلى الدول مع ذلك أن تبرهن على أنها تقوم بما هو ضروري، إذ لا يزال من غير الواضح قيام هذه الدول بالالفاء بالتزاماتها بموجب برنامج عمل الأمم المتحدة «لضمان مراقبة فعالة» على عمليات نقل الأسلحة الصغيرة (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠١، فقرة ١١٢).